

دراسة تحليلية لظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعة: مقارنة نظرية

An Analytical Study of Student Absenteeism from University Lectures: A Theoretical Perspective

ط.د. بومقواس خديجة

جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)

k.boumequas.ss@lagh-univ.dz

سويلم عبد الحق *

جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)

a.souilem.ss@lagh-univ.dz

ملتی: ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات وانعكاساتها على جودة التعليم الجامعي

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تقديم تحليل نقدي لأسباب ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات ومآلاتها على جودة التعليم الجامعي في الجزائر بشكل خاص والعالم بشكل عام، مع اقتراح حلول ممكنة مبنية على الأدلة العلمية، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة مختلف الأدبيات العلمية الحديثة والتقارير الميدانية التي تم الوصول إليها، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا يمكننا اختزال ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعات في عامل واحد، بل هي نتاج تراكم عدة عوامل مختلفة ترتبط بالطالب نفسه والأستاذ والجامعة.

الكلمات المفتاحية: غياب الطلبة، التعليم الجامعي، جودة التعليم، التعليم الهجين، الجزائر.

Abstract: The present study aims to provide a critical analysis of the causes of student absenteeism from lectures and its implications for the quality of university education in Algeria in particular and worldwide in general, while proposing possible solutions grounded in scientific evidence. The study adopts a descriptive–analytical approach through a review of recent scientific literature and accessible field reports. The findings indicate that the phenomenon of student absenteeism in universities cannot be reduced to a single factor; rather, it is the cumulative outcome of multiple interrelated factors associated with the student, the instructor, and the university.

Keywords: Student Absenteeism, Higher Education, Educational Quality, Blended Learning, Algeria.

* المؤلف المرسل

- مقدمة:

تُعدّ ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات الجامعية من الظواهر المقلقة التي تشهد تفاقماً ملحوظاً في العقد الأخير، وخاصة في ظلّ التحولات الرقمية التي أعقبت جائحة كوفيد-19، حيث تشهد الجامعات في مختلف أنحاء العالم تراجعاً ملحوظاً في معدلات حضور الطلبة للمحاضرات النظرية، وهو ما بات يُعرف بـ"أزمة المدرجات الفارغة" (Empty Lecture Halls Crisis)، ففي الجزائر بلغت ظاهرة الغياب مستويات غير مسبوقة، حيث تصل بعض المحاضرات إلى حضور صفري أو شبه صفري. (بداري، 2025؛ ربيعي، 2025)

كما أظهرت بعض الدراسات الحديثة تراجعاً عاماً في حضور المحاضرات، ففي جامعة لانكستر البريطانية، لوحظ انخفاض ملحوظ في الحضور الحضور رغم المستويات المؤسسية العالية، وقد حدّد الباحثون خمسة عوامل رئيسية: الاعتبارات الأدواتية، تجارب التعليم والتعلم، الديناميات الاجتماعية، الظروف الشخصية، وقيود الجداول الزمنية هي السبب في هذه الظاهرة (Ralph et al., 2025)، وفي دراسة نظامية لـ (Doggrell, 2020)، تبين أن هناك علاقة إيجابية متسقة بين حضور المحاضرات والأداء الأكاديمي في علوم الحياة، مع أن هذه العلاقة تتوسطها عوامل عديدة مثل: مشاركة الطلبة وجودة التدريس، كما أشارت دراسة في جامعة غوتنبرغ السويدية إلى أن الإلزام ليس الدافع الرئيسي للحضور، بل يتجاوزه عامل تفاعلية الأستاذ وجودة المحتوى. (Galli, 2025)

أما على المستوى الإقليمي يُقدم تقرير اليونسف (UNICEF, 2015) تحليلاً مفصلاً لمختلف التحديات الهيكلية التي تواجه التعليم العالي في منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر، حيث يُشير التقرير إلى أن معدلات الالتحاق بالتعليم العالي في المنطقة لا تترجم تلقائياً إلى مخرجات تعليمية ذات جودة، نتيجة لعدة عوامل منها: التوسع الكمي السريع دون مواكبة بنوية، وضعف ربط المناهج باحتياجات سوق العمل، والتحديات الاقتصادية التي تُجبر الطلبة على العمل أثناء الدراسة، بحيث يُساهم هذا التحليل الإقليمي في تفسير ظاهرة الغياب الجامعي في الجزائر كتجلٍ لإشكالياتٍ أوسع تتجاوز المؤسسة الجامعية الواحدة لتتصل بالسياسات التعليمية الكلية في المنطقة.

إلا أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية قد اعترفت رسميًا بهذه الظاهرة، مؤكدةً أنها ليست ظاهرة محلية فحسب، بل تُسجّل أيضًا في أنظمة تعليمية عالمية (بداري، 2025)، لذلك من خلال ما سبق نسعى لتحليل ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعة، بحيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تربط بين البُعد السوسيولوجي للظاهرة والتحليل البيداغوجي لانعكاساتها، مع تقديم إطار نظري متماسك يفسر بعض العوامل المؤسسية والفردية والتقنية التي يمكنها المساهمة في هذا التراجع.

1. المفاهيم الأساسية للدراسة:

تُعَدّ ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات من الظواهر المعقدة التي اختلف الباحثون في تحديد مفاهيمها وحدودها الدلالية، سنتطرق لأدقّ تعريفاتها فيما يلي:

1.1. الغياب الطلابي (Student Absenteeism): يُعرّف بأنه الغياب المُتعمّد والواعي للفرد عن الفضاء المادي للقاعة الدراسية (Rehman et al., 2021, p. 45)، وهو ما يُميّزه عن الغياب القسري الناتج عن الظروف الطارئة، وفي إطارٍ أوسع يُعرّف بأنه الفشل في الظهور في المكان المحدد، وخاصة للعمل أو أي واجب آخر (UKEssays, 2018)، مع التركيز على الطابع المتكرر والمستمر للسلوك لا الحادث العرضي.

2.1. الغياب المزمن (Chronic Absenteeism): فقد حظي بتعريفات أكثر دقةً كميًا، حيث يُعرّف عالميًا بأنه نمط الغياب المتكرر الذي يُعيق قدرة الطالب على التفاعل مع برنامجه الأكاديمي، ويُقاس عادةً بغياب الطالب عن 10% أو أكثر من أيام الدراسة المُجدولة خلال فصلٍ دراسي. (CollegeNet, 2025; U.S. Department of Education, n.d.; AFT, 2016)

وقد تبنت مؤسساتٌ تعليميةٌ عدة هذا المحدّد الكمي، بما في ذلك ولاية كونيتيكت الأمريكية التي تُعرّفه بأنه غياب الطالب عن 10% أو أكثر من إجمالي أيام التحاقه بالمدرسة لأي سببٍ كان (Connecticut State Department of Education, n.d.)، وولاية أوكلاهوما التي تُقدّره بنحو 18 يومًا في السنة الدراسية العادية. (Oklahoma State Department of Education, 2025)

تشير مفاهيم الدراسة إلى أن ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات تمثل سلوكًا متعدد الأبعاد، يتراوح بين الغياب العرضي والمبرر والغياب المتعمد والمستمر، وهو ما يبرر الحاجة إلى تمييز واضح بين المفاهيم الدلالية المختلفة، فالغياب الطلابي يُركز على السلوك الواعي للامتناع عن

الحضور، ويُستبعد من التعريف الحالات الطارئة أو القسرية، مما يسمح بفهم الظاهرة كاختيار سلوكي مرتبط بالدافعية والبيئة التعليمية، أما الغياب المزمن فيقدم بعداً كمياً دقيقاً يمكن من خلاله قياس أثر الغياب على التحصيل الأكاديمي والتفاعل مع البرنامج الدراسي، وهو معيار معتمد عالمياً يربط بين عدد أيام الغياب وتأثيرها على النتائج التعليمية، ويعكس هذا التمييز بين الغياب العرضي والمزمن أهمية تحديد أدوات قياس واضحة، بحيث يمكن للمؤسسات التعليمية والباحثين تقييم الظاهرة بدقة، ومقارنة النتائج عبر سياقات مختلفة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وعليه فإن فهم هذه المفاهيم الأساسية يشكل الأساس لأي تحليل لاحق لظواهر الغياب، ولتصميم حلول تربوية وإدارية فعالة تستهدف تعزيز الحضور وتحسين جودة التعلم الجامعي.

2. الأبعاد المفاهيمية للظاهرة:

تتجاوز الدراسات المعاصرة التعريف الضيق للغياب كمجرد غياب جسدي (Physical Absence)، لتتناول أبعاداً أعمق تتمثل فيما يلي:

1.2. **الغياب الجسدي (Physical Absenteeism):** وهو الظهور المحدود أو غير المنتظم في أيام الدراسة، ويُقاس بعدد مرات التغيب أو نسبتها من إجمالي المحاضرات (Stevens et al., 2022)، ويُعدّ هذا البعد هو الأكثر شيوعاً في الأدبيات التقليدية، حيث يربط الباحثون بين الحضور الفعلي والتحصيل الأكاديمي. (Doggrell, 2020)

2.2. **الغياب الذهني/الانفعالي (Mental/Emotional Absenteeism):** يُشير هذا البعد إلى "الحضور الجسدي المقترن بالغياب النفسي"، حيث يكون الطالب حاضراً في القاعة لكنه غير متفاعلي أو منخرطٍ معمّقاً في العملية التعليمية (Kearney & González, 2022)، وقد أصبح هذا النوع من الغياب محطّ اهتمامٍ متزايدٍ في ظلّ انتشار التعليم الهجين، حيث يُسجّل الطالب حضوراً رقمياً أو جسدياً دون مشاركة فعلية.

3.2. **الغياب السلوكي-الانخراطي (Behavioral Absenteeism):** يتناول هذا البعد درجة انخراط الطالب في الممارسات التعليمية التي تُعزّز أو تُقوّض احتمالات التخرج، بما يتجاوز الحضور المكاني ليشمل "الوقت المُستغرق في المهمة، والمشاركة، والإلتقان المعتمد على إظهار المعرفة والمهارات". (Patrick & Chambers, 2020, p. 104)

تُبرز الأبعاد المفاهيمية لظاهرة الغياب الطلابي أن فهم الغياب يتطلب تجاوز النظرية التقليدية التي تركز فقط على الحضور الجسدي، والانتقال إلى أطر أكثر شمولية تأخذ في الاعتبار

الأبعاد النفسية والسلوكية والانخراط الفعلي في العملية التعليمية، فالبعد الأول الغياب الجسدي، يظل الأكثر سهولة في القياس ويشكل مؤشراً أولياً على التأثير الأكاديمي، لكنه لا يكشف عن درجة التفاعل أو الانخراط المعرفي للطلاب، في المقابل يعكس الغياب الذهني أو الانفعالي تحدياً أكثر دقة، حيث يكون الطالب حاضراً جسدياً لكنه منفصل ذهنياً عن المحتوى التعليمي، وهو ما أصبح أكثر انتشاراً مع التحولات الرقمية والتعليم الهجين، أما البعد السلوكي-الانخراطي، فيوفر مقياساً أكثر عمقاً لمدى مشاركة الطالب في التعلم، بما يشمل الوقت المستغرق، والمشاركة الفعلية، وإتقان المهارات والمعرفة، وهو مؤشر مهم لنجاح الطالب وفرص التخرج، ومن هذا المنطلق فإن دراسة ظاهرة الغياب يجب أن تأخذ في الاعتبار هذه الأبعاد مجتمعة، حيث أن التركيز على الغياب الجسدي وحده قد يُخفي حالات الغياب النفسي والسلوكي، ويُقلل من دقة التقييم الفعلي لتأثير الغياب على جودة التعليم والتعلم الجامعي.

3. الخصوصية الجزائية في التعريف بالظاهرة:

في السياق الجزائري تتسم أغلب التعريفات بالتركيز على البعد الظاهري للغياب، حيث تُعرف الدراسات المحلية الظاهرة بأنها الانقطاع المتكرر عن الدراسة بشكل غير طبيعي، وبالتالي يفوت الطلاب الكثير من الدروس (بن رتيمة، د ت، ص. 19)، كما تُبرز الدراسات الجزائرية الخصوصيات التالية:

1.3. الغياب الموسمي: يلاحظ ارتفاع معدلات الغياب في فترات محددة كبداية الفصل الدراسي وفترة ما قبل الامتحانات (المدينة، 2013)، مما يُشير إلى طابع استراتيجي في سلوك الغياب مرتبط بحسابات تقييمية.

2.3. الغياب المزدوج: يُمارسه الطلبة وهم في قاعات الدرس، وهو ما يُسمى بـ"الغياب الذهني"، حيث يكون الطالب حاضراً جسدياً لكنه منفصل معرفياً وانفعالياً عن المحتوى.

3.3. الغياب المُبرمج: نتيجة لوجود مكتبات ومحلات تحتوي على الملخصات التي تُوفر بدائل للحضور (نفس المرجع، 2013)، مما يُشكل سوقاً موازية للمعرفة تُضعف من قيمة الحضور الفعلي.

من خلال ما سبق وضحت الدراسات الجزائرية أن ظاهرة غياب الطلبة تتميز بخصوصيات محلية تجعل تحليلها يختلف عن السياقات الدولية، إذ تميل التعريفات المحلية إلى التركيز على البعد الظاهري للغياب باعتباره الانقطاع المتكرر عن الدراسة، مع إغفال الأبعاد

النفسية والسلوكية أحياناً، وتشير الخصوصيات التي تحددها الدراسات المحلية إلى أن الغياب في الجزائر لا يقتصر على الغياب الجسدي التقليدي، بل يأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً، مثل الغياب الموسمي المرتبط بتوقيتات استراتيجية في الفصل الدراسي ومرحلة ما قبل الامتحانات، مما يعكس حسابات تقييمية واعية لدى الطلبة.

كما يظهر الغياب المزدوج أو الذهني، حيث يكون الطالب حاضراً جسدياً لكنه منفصل معرفياً وانفعالياً عن المحتوى التعليمي، وهو ما يوازي الظاهرة الدولية للغياب النفسي أو الانفعالي ولكنه يتخذ بعداً محلياً مميزاً، إضافة إلى ذلك يُبرز مفهوم الغياب المبرمج وجود بدائل معرفية في المكتبات والمصادر التجارية للملخصات، مما يخلق سوقاً موازية للمعرفة تقلل من قيمة الحضور الفعلي وتُغيّر ديناميات التعلم في السياق الجامعي الجزائري، ومن هذا المنطلق يصبح فهم الظاهرة في الجزائر مستنداً إلى مزيج من السلوك الاستراتيجي للطلبة، والبدائل المعرفية، والأبعاد النفسية، وهو ما يتطلب من الباحثين وصانعي القرار اعتماد مقاربات تحليلية محلية مخصصة، تراعي التفاعل بين هذه العوامل عند تصميم السياسات والحلول التربوية.

4. التحولات المفاهيمية للظاهرة بعد جائحة كوفيد-19:

أدت جائحة "كوفيد-19" إلى توسيع المفاهيم التقليدية للغياب، حيث أصبح التعريف يشمل "الغياب عن التدريس والتعلم المباشرين، وعدم تسجيل الدخول إلى المنصات الرقمية، وعدم إتمام الواجبات" (Guemide & Maouche, 2020)، وقد اقترح (Kearney, 2021) إعادة تعريف الحضور بأنه الانخراط في ممارسات التدريس والتعلم التي تُعزز أو تُقوّض احتمالات التخرج أو الإتمام، مما يُجسّد التحول من الحضور المكاني (Seat Time) إلى الحضور المعرفي-الانفعالي (Engagement-based Attendance).

تشير التحولات المفاهيمية الناتجة عن جائحة كوفيد-19 إلى أن فهم الغياب الطلابي لم يعد يقتصر على البعد الجسدي التقليدي، بل أصبح يشمل الغياب الرقمي والمعرفي، بما في ذلك عدم التفاعل مع المنصات التعليمية الرقمية وعدم إتمام الواجبات، وهو ما يمثل امتداداً للغياب التقليدي إلى فضاءات التعلم الافتراضية، ويبرز اقتراح (Kearney, 2021) إعادة تعريف الحضور على أساس الانخراط الفعلي في ممارسات التدريس والتعلم، بما يعكس الحضور المعرفي والانفعالي بدلاً من مجرد التواجد المكاني في القاعة الدراسية، ويعكس هذا التحول التربوي أبعاداً أعمق لسلوك الغياب، إذ أصبح التقييم لا يقتصر على الحضور الفيزيائي وإنما على جودة التفاعل

والمشاركة، ما يتطلب من الجامعات تبني مؤشرات قياس جديدة تراعي الانخراط الرقمي والفعلية للطلبة، وعليه فإن جائحة كوفيد-19 م تغيّر الظاهرة فحسب، بل أعادت صياغة مفهوم الحضور نفسه، ما يفرض على الباحثين والممارسين التربويين تطوير أدوات تشخيصية وتدابير تنظيمية تتماشى مع مختلف التحولات الرقمية والهجينة في التعليم العالي.

5. نماذج ونظريات تفسيرية لظاهرة الغياب الطلابي:

اقترحت عدة نماذج ونظريات لفهم سلوك الغياب لدى الطلبة بالجامعات، من أبرزها ما يلي:

1.5. النموذج السلوكي التنظيمي: يربط هذا النموذج بين بيئة التعلم والسلوك الحضور، حيث تؤدي عوامل مثل جودة التدريس والبنية التحتية إلى زيادة أو تقليل الدافعية للحضور. (Ralph et al., 2025)

2.5. نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory): من خلال هذه النظرية يرى الطلبة العملية التعليمية من منظور حساب التكاليف والمنافع، فإذا رأوا أن حضور المحاضرة لا يضيف قيمة معرفية مقارنة بالمصادر البديلة، فإنهم يفضلون الغياب. (Galli, 2025)

3.5. نظرية التطور التقني: تفسر هذه النظرية التحول في عادات الطلبة بعد الجائحة، حيث أصبح التعلم الرقمي المدمج (Blended Learning)، هو النمط المفضل لديهم. (Mokhtari et al., 2021)

من خلال ما سبق وضحت لنا النماذج والنظريات السابقة الطابع المركب لظاهرة الغياب الطلابي في التعليم الجامعي، إذ لا يمكن فهم هذا السلوك في إطار تفسيري أحادي، بل من خلال تفاعل دينامي بين العوامل التنظيمية، والاعتبارات الفردية العقلانية، والتحولات التقنية المعاصرة، فالنموذج السلوكي التنظيمي يسلط الضوء على دور البيئة التعليمية وجودة التدريس في تشكيل الدافعية نحو الحضور، بينما تكشف نظرية التبادل الاجتماعي عن البعد النفعي الذي بات يحكم نظرة الطلبة إلى العملية التعليمية في ظل وفرة البدائل المعرفية الرقمية، وفي السياق ذاته تؤكد نظرية التطور التقني أن التحولات التي فرضتها جائحة كوفيد-19، أسهمت في إعادة تشكيل أنماط التعلم وتفضيلات الطلبة، حيث لم يعد الحضور الفيزيائي شرطاً أساسياً لاكتساب المعرفة، وعليه فإن معالجة ظاهرة الغياب تستلزم تبني مقارنة تكاملية تراعي هذه الأبعاد مجتمعة، وتعيد النظر في نماذج التدريس التقليدية بما ينسجم مع التحولات الراهنة في التعليم الجامعي.

6. الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الاهتمام البحثي بظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات الجامعية في الجزائر يظل محدوداً مقارنة بالسياقات الدولية، إلا أن هناك محاولات منهجية مبكرة تستحق التنويه، من بين هذه الدراسات تبرز لنا دراسة (عوامل غياب الطالب الجامعي عن المحاضرة، 2024)، حيث حددت مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية المفسرة لسلوك الغياب، مما يجعلها من أوائل المحاولات العلمية في الجزائر التي تتناول الموضوع بمعزل عن إطار التسرب الدراسي العام، وفي السياق ذاته تقدم دراسة (كسعي، د ت)، إسهاماً نوعياً عبر دراسة وصفية تحليلية قسمت فيها العينة إلى فئتين: طلاب منتظمون في الحضور وآخرون متغيبون، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التغيب عن المحاضرات ومستوى التحصيل العلمي، مما يدعم الحجة القائلة بخطورة الظاهرة على جودة المخرجات التعليمية، وتُعد هذه الدراسة مرجعاً أساسياً في السياق الجزائري لكونها تربط بين متغيري الغياب والتحصيل بشكل سببي لا مجرد وصفي.

أما على المستوى المغربي المقارن فيمكن الرجوع إلى دراسة (ناصر ورضا، 2022) في جامعة طرابلس الليبية، حيث صنفت أسباب الغياب في أربع فئات رئيسية: أسباب شخصية (مشاكل النقل والازدحام، التعارض بين الجداول)، وأسباب متعلقة بالأستاذ (قلة نفع المحاضرة، أسلوب التدريس)، وأسباب منهجية (صعوبة المقرر، عدم الربط بالواقع)، وأسباب أخرى تتعلق بالعمل أثناء الدراسة والظروف الاجتماعية، رغم أنها دراسة ليبية إلا أنها تُشكل مرجعاً مقارناً قيماً للسياق الجزائري نظراً للتشابهات الاجتماعية والاقتصادية والمنهجية بين البلدين، كما تُقدم دراسة (Elfituri et al, 2024) في جامعة الزاوية الليبية رؤية خاصة عن السياق الصحي، حيث ركزت على عوامل غياب طلاب الطب البشري، محددةً عدم تطابق محتوى المحاضرة مع احتياجات الطلبة وطبيعة التخصص النظرية مقابل السريرية كمحفزات رئيسية للغياب.

وفي سياقٍ آخر أيضاً يُجمع بين التشخيص والعلاج، تقدم دراسة (Rehman et al, 2021)، في إطاراً شاملاً لتحليل غياب طلاب الطب البشري في المحاضرات ذات الصفوف الكبيرة (Large Class Format) في باكستان، حيث حددت الدراسة أسباباً منظّمة تتمثل في طبيعة المحتوى النظري، وغياب التفاعل، وضعف الربط بالتطبيق السريري، مقترحةً حلولاً عملية تتمحور حول تقليص حجم الصفوف، وإدخال أساليب التعلم التفاعلي، وربط المحاضرات بالحالات السريرية،

ورغم أن الدراسة تستهدف السياق الباكستاني، إلا أن نتائجها تُطبق بدرجة كبيرة على الكليات الطبية في الجزائر التي تعاني وتشهد تحديات مماثلة، من تضخم الأعداد واكتظاظ المدرجات...، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات المباشرة تظل قليلة العدد ومحدودة في انتشارها الجغرافي والتخصصي، حيث تركز غالباً على عينات صغيرة في جامعات أو أقسام محددة، مما يعكس الحاجة الملحة إلى دراسات وطنية واسعة النطاق تغطي مختلف الجامعات والتخصصات في الجزائر.

7. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Method)، من خلال ما يلي:

- 1.7. المراجعة النظامية لمختلف الأدبيات العلمية التي تم الوصول إليها، والمنشورة في قواعد بيانات أكاديمية مثل: (Google Scholar, ERIC, PubMed...) خلال الفترة الممتدة ما بين 2018-2025).
- 2.7. تحليل المحتوى لمختلف التقارير الميدانية والصحفية الموثوقة من الجزائر التي تم الوصول إليها مثل: (التراب الجزائري، العربي الجديد، جامعة الوادي...).
- 3.7. المقارنة التحليلية بين السياق الجزائري ومختلف التجارب العربية والدولية.
8. الأسباب المفسرة للظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات:

1.8. العوامل المتعلقة بالطالب (Learner-Centered Factors):

أ. العوامل الاقتصادية والاجتماعية: أظهرت دراسة ميدانية حول (عوامل غياب الطالب الجامعي عن المحاضرة، 2024) في جامعة الوادي، أن هناك عدة عوامل اجتماعية-اقتصادية تدفع الطلبة للغياب منها:

- أولاً: العمل أثناء الدراسة: يضطر نسبة كبيرة من الطلبة للعمل لتأمين مصاريفهم، مما يتعارض مع مواعيد المحاضرات.

- ثانياً: مشاكل النقل والسكن: يسكن كثير من الطلبة في المدن والأحياء الجديدة بعيداً عن الحرم الجامعي، ويواجهون صعوبات في النقل العمومي. (معمر، 2025)

ب. التحولات النفسية والسلوكية: بعد "جائحة كوفيد-19" لاحظ بعض الباحثون ظهور ما يُسمى بـ "عقلية ما بعد الجائحة" (Post-Pandemic Mentality)، حيث اعتاد الطلبة على مايلي:

- المرونة الزمنية (Flexibility) في التعلم.

- الاعتماد على المحاضرات المسجلة والمذكرات الجاهزة.

- تقليص قيمة التفاعل الحضوري المباشر. (ريبي، 2025)

2.8. العوامل المتعلقة بالأستاذ (Educator-Related Factors):

تشير بعض الأدبيات إلى أن أسلوب الأستاذ أيضا يلعب دورًا حاسمًا في قرار الحضور من خلال مايلي:

أ. نمط التدريس التقليدي: المحاضرات التي تعتمد على القراءة المباشرة للشرائح أو المذكرات دون تفاعل تفقد جاذبيتها. (Ralph et al., 2025)

ب. الكاريزما التعليمية: الأستاذ غير المتحمس أو غير المتمكن من مادته يكون عامل دفع للغياب.

ت. غياب التقييم المستمر: عندما لا يربط الأساتذة الحضور بالتقييم يفقد الطلبة الدافع للحضور. (معمر، 2025)

3.8. العوامل المؤسسية والمنهجية (Institutional Factors):

أ. غياب نظام الإقصاء: أدى إلغاء نظام الإقصاء بعد جائحة كوفيد-19 إلى فقدان آلية الردع. (حرز الله، 2025)

ب. عدم ملائمة المناهج: هناك بعض الطلبة في بعض التخصصات والشُعَب يُجبرون على دراسة مقاييس لا ترتبط بتطلعاتهم المهنية.

ت. البنية التحتية: الاكتظاظ في المدرجات وضعف التجهيزات التقنية. (معمر، 2025)

4.8. العوامل التقنية والرقمية - ثورة المحتوى الرقمي:

أصبح الطلبة يمتلكون بدائل رقمية مثل: (يوتيوب، تليغرام، منصات التعلم...)، بحيث توفر لهم المعرفة بأشكال أكثر جاذبية وسرعة، كما أن تأثير "ثقافة الـ reels" استهلاك المحتوى القصير والسريع، أثر على قدرة الطلبة على التركيز لفترات طويلة في المدرجات بالجامعات. (نفس المرجع، 2025)

من خلال ما سبق أظهرت لنا العوامل المفسرة لظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات أن هذا السلوك هو نتاج تفاعل معقد بين محددات فردية، وبيداغوجية، ومؤسسية، وتقنية، ولا يمكن عزله في نطاق مسؤولية الطالب وحده، فالعوامل المرتبطة بالطالب تكشف عن ضغط الواقع الاجتماعي-الاقتصادي والتحولت النفسية التي أعادت تشكيل أنماط التعلم وتوقعات

الطلبة، خاصة في سياق ما بعد جائحة كوفيد-19، حيث باتت المرونة والبدائل الرقمية عناصر حاسمة في اتخاذ قرار الحضور، وفي المقابل تؤكد العوامل المتعلقة بالأستاذ أن أساليب التدريس التقليدية وضعف التفاعل وغياب التقييم المستمر تساهم في إضعاف جاذبية المحاضرة الحضورية، مما يعمّق فجوة الدافعية لدى الطلبة.

أما على المستوى المؤسسي فإن غياب آليات التنظيم والردع، وعدم مواءمة بعض المناهج مع التطلعات المهنية، إلى جانب مشكلات البنية التحتية، كلها عوامل تعكس محدودية قدرة النظام الجامعي على التكيف مع مختلف التحولات الراهنة، ويُضاف إلى ذلك التأثير المتزايد للثورة الرقمية وثقافة الاستهلاك السريع للمحتوى، التي أعادت تشكيل علاقة الطلبة بالمعرفة وقَلّصت قدرتهم على الانخراط في أنماط التعلم التقليدية طويلة المدى، وعليه فإن التصدي لظاهرة الغياب يتطلب مقارنة شمولية وإصلاحات متكاملة تشمل الطالب والأستاذ والمؤسسة، مع إعادة الاعتبار للبعد التفاعلي والبيداغوجي للمحاضرة الجامعية.

9. المآلات والانعكاسات على جودة التعليم العالي:

هناك عدة انعكاسات تؤثر على جودة التعليم العالي بسبب هذه الظاهرة نذكر منها مايلي:

1.9. الانعكاسات الأكاديمية:

أ. تراجع التحصيل العلمي: أظهرت عدة دراسات أن الغياب المزمّن للمحاضرات يرتبط سلبًا بالتحصيل الدراسي. (Kwak et al., 2019; Doggrell, 2020)

ب. فقدان المهارات التطبيقية: في المواد العلمية يفوت الطلبة المتغيبون الجوانب التطبيقية والمنهجية، التي لا يمكن اكتسابها من الكتب. (ربيعي، 2025)

ج. ضعف مهارات التفكير النقدي: الحضور للمحاضرات يساهم في بناء القدرة على النقاش والتحليل، وهو ما يفتقده أغلب الطلبة المتغيبون. (Kim et al., 2020)

2.9. الانعكاسات المهنية والوظيفية:

أ. فجوة الكفاءات: يتخرج الطلبة من الجامعات غير قادرين على تطبيق ما تعلموه نظريًا، مما يؤثر على جاهزيتهم لسوق العمل.

ب. مشكلات في مكان العمل: الغياب في الجامعة قد يترجم إلى سلوك غياب مماثل في الحياة المهنية. (حرز الله، 2025)

3.9. الانعكاسات الاجتماعية والنفسية:

أ. ضعف الانتماء المؤسسي: الطالب الذي لا يحضر للمحاضرات يفقد الشعور بالانتماء للجامعة وزملائه.

ب. عزلة اجتماعية: قد يؤدي الغياب المزمّن إلى مشكلات نفسية مثل القلق الاجتماعي والاكتئاب... (Ralph et al., 2025)

من خلال ما سبق كشفت لنا المآلات المترتبة عن ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات عن آثار عميقة ومتعددة المستويات تمس جوهر جودة التعليم العالي، ولا تقتصر على النتائج الأكاديمية المباشرة، فعلى المستوى الأكاديمي يؤدي الغياب المتكرر إلى إضعاف التحصيل العلمي وتقليص فرص اكتساب المهارات التطبيقية وتنمية التفكير النقدي، وهي مخرجات أساسية لأي نظام جامعي يسعى إلى التكوين النوعي، أما على المستوى المهني فإن استمرار هذا السلوك يفضي إلى فجوة واضحة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، مما ينعكس سلباً على قابلية توظيف الخريجين واستقرارهم الوظيفي، وفي البعد الاجتماعي والنفسي يساهم الغياب المزمّن في تآكل الشعور بالانتماء المؤسسي وتعميق مظاهر العزلة، الأمر الذي قد يُفضي إلى اضطرابات نفسية تؤثر بدورها على المسار الأكاديمي والمهني للطلبة، وعليه فإن ظاهرة الغياب لا تمثل إشكالاً سلوكياً فردياً فحسب، بل تُعد مؤشراً بنوياً على اختلالات أعمق في منظومة التعليم العالي، ما يستدعي معالجتها ضمن استراتيجيات شاملة تهدف إلى تحسين جودة التكوين الجامعي وتعزيز دور الجامعة في التنمية البشرية والمجتمعية.

10. الحلول والتوصيات المقترحة لمواجهة الظاهرة:

1.10. حلول تربوية-بيداغوجية:

أ. التدريس التفاعلي (Interactive Teaching): من خلال الاعتماد على منهجية "الفصل المقلوب" (Flipped Classroom)، حيث يتم نقل المحتوى النظري رقمياً ويُخصّص الحضور للنقاش والتطبيق.

ب. التعلم التعاوني: من خلال تشجيع العمل الجماعي والمشاريع التي تتطلب الحضور للتنسيق مع الزملاء.

ت. ربط المحتوى بالواقع: من خلال تقديم أمثلة تطبيقية ودراسات حالة من الواقع المحلي. (Mokhtari et al., 2021)

2.10. حلول تقنية:

أ. التعليم الهجين المتقن (Hybrid Learning): من خلال دمج المحاضرات الحضورية بالرقمنة بطريقة منظمة، مع عدم الاكتفاء بالتسجيلات البديلة.

ب. منصات تفاعلية: من خلال استخدام تطبيقات المسابقات مثل: (Kahoot, Quizizz...)، لزيادة التفاعل.

3.10. حلول إدارية-تنظيمية:

أ. إعادة النظر في نظام الإقصاء: من خلال الحفاظ على مرونة للحالات الطارئة (المرض، الظروف الاجتماعية...).

ب. ربط الحضور بالتقييم: من خلال احتساب نسبة من الدرجة النهائية للحضور والمشاركة.

ت. تحسين الجداول الزمنية: من خلال مراعاة ظروف الطلبة العاملين وتقليل الفجوات الزمنية.

4.10. حلول بنيوية-اجتماعية:

أ. تطوير النقل الجامعي: من خلال توفير حافلات نقل مجانية أو مدعومة.

ب. توفير مساحات تعلم بديلة: من خلال انشاء مكتبات حديثة وأماكن للدراسة الجماعية.

ت. برامج التوجيه النفسي: من خلال دعم الطلبة في إدارة مختلف الضغوط والالتزامات المتعددة. (Lucey & Grydaki, 2023)

من خلال ما سبق تعكس لنا الحلول والتوصيات المقترحة شمولية المقاربة المطلوبة لمواجهة ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات، إذ تؤكد لنا أن المعالجة الفعّالة لا تقتصر على جانب واحد، بل تتطلب تكاملاً بين الأبعاد التربوية، التقنية، الإدارية، والاجتماعية، فمن الناحية البيداغوجية توفر استراتيجيات التدريس التفاعلي، التعلم التعاوني، وربط المحتوى بالواقع، آليات لتعزيز الدافعية الداخلية للطلبة وتشجيعهم على الحضور الفعّال، بما يتجاوز مجرد التلقّي السلبي للمعلومة، وفي البعد التقني يظهر التعليم الهجين المتقن والمنصات التفاعلية كأدوات تمكن من تكييف التعلم مع التحولات الرقمية الحديثة، مع الحفاظ على عنصر التفاعل المباشر الضروري لتطوير المهارات العملية والنقدية.

أما الحلول الإدارية والتنظيمية مثل ربط الحضور بالتقييم وتحسين الجداول الزمنية، فتمثل عناصر تحفيزية خارجية تساعد في خلق بيئة تعليمية أكثر انضباطاً ومرونة في آن واحد، وفي البعد البنيوي والاجتماعي تؤكد توصيات النقل الجامعي، توفير مساحات التعلم البديلة، وبرامج الدعم النفسي، على أهمية إزالة الحواجز اللوجستية والنفسية أمام حضور الطلبة، بما يساهم في

تعزيز شعورهم بالانتماء المؤسسي والاستقرار النفسي، وبالتكامل توضح هذه الاستراتيجيات أن معالجة الغياب تتطلب تبني رؤية نظامية شاملة، تجمع بين الابتكار البيداغوجي، الاستفادة من التقنيات الحديثة، الإصلاح الإداري، والدعم الاجتماعي والنفسي، لضمان تحسين جودة التعليم العالي وتعزيز مخرجاته الأكاديمية والمهنية والاجتماعية.

- خاتمة:

من خلال كل ما سبق اتضح لنا بأن ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعات في العالم بشكل عام والجزائر بشكل خاص، تُعدّ ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة، بحيث لا يمكن اختزالها في عامل واحد، بل هي نتاج تراكم عدة عوامل مختلفة، قد تكون فردية (سلوكية، اقتصادية)، أو تربوية (أسلوب التدريس)، أو مؤسسية (أنظمة الرقابة)، أو تقنية (التحول الرقمي)، أما في السياق الجزائري تكتسب هذه الظاهرة خصوصيةً تتمثل في التحولات السريعة التي أعقبت جائحة "كوفيد-19"، والضغط الاقتصادي على الطلبة، والتحديات البنيوية في البنية التحتية الجامعية، لذلك فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب نهجاً متكاملًا من طرف الوزارة الوصية، يجمع بين: الإلزام المنظم (إعادة هيكلة الحضور)، والجاذبية البيداغوجية (تجديد المحتوى والأساليب)، والدعم الاجتماعي (توفير البنية التحتية والخدمات)، والمرونة التقنية (الاستفادة من التكنولوجيا دون إضعاف الحضور)، لأن الهدف الأساسي ليس إعادة الطالب إلى المدرجات بالقوة، بل خلق بيئة تعليمية يشعر فيها الطالب بأن حضوره "قيمة مضافة" لا يمكن تعويضها بمختلف المصادر البديلة.

من خلال ما سبق سنقدم بعض آفاق الدراسات المستقبلية حول ظاهرة غياب الطلبة عن المحاضرات بالجامعات فيما يلي:

- دراسة الغياب الطلابي على مدى فصول دراسية متعددة لتحديد الأنماط الديناميكية للغياب، والفروق بين الغياب العرضي والمزمن، وتحليل تأثير الأحداث الكبرى مثل الجائحة أو التغيرات الأكاديمية على سلوك الطلاب.

- دراسة تستكشف الغياب الذهني والانفعالي والانخراطي للطلبة، مع تحليل العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في مستوى الانخراط الأكاديمي، بما في ذلك الضغوط النفسية، القلق الاجتماعي، والتحفيز الذاتي.

- دراسة أثر نماذج التعليم الرقمي والهجين على أنماط الغياب، بما في ذلك الغياب الرقمي، والحضور الافتراضي، ومستوى الانخراط في المنصات التعليمية، بالإضافة إلى اختبار استراتيجيات التدريس التفاعلي الرقمي في تعزيز حضور الطلبة ومشاركتهم الفعالة.
- دراسة مقارنة بين الجامعات الجزائرية ونظيراتها الدولية لتحديد الخصوصيات المحلية، وتأثير العوامل الاقتصادية والثقافية والبنية المؤسسية على الغياب الطلابي، مع إمكانية تطوير نماذج تفسيرية قابلة للتعميم لتوجيه السياسات التعليمية.
- دراسة تحليلية تربط بين مستويات الغياب والتحصيل الأكاديمي، واكتساب المهارات العملية، وتطوير التفكير النقدي، والاستعداد لسوق العمل، بهدف تقديم توصيات للإصلاح التربوي والإداري المستندة إلى بيانات دقيقة.
- تقييم فعالية حلول مبتكرة مثل الفصل المقلوب، التعلم التعاوني، المنصات التفاعلية، ربط الحضور بالتقييم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة، بهدف تحديد التدخلات الأكثر تأثيراً على تقليل الغياب لدى الطلبة.
- الاعتماد على تقنيات البيانات الكبيرة وأنظمة التتبع الرقمية لتحليل السلوك الأكاديمي، بما في ذلك مؤشرات الحضور والانخراط، وربط هذه البيانات بمخرجات التعلم الفعلية لتقديم تقييم دقيق وشامل للظاهرة.
- قائمة المراجع:

1. بداري، ك. (2025). رد وزير التعليم العالي على سؤال شفوي في المجلس الشعبي الوطني حول ظاهرة غياب الطلبة. "التراب الجزائري"، 16 أكتوبر.

<https://ultraalgeria.ultrasawt.com>

2. بن رتيمة، خ. (د.ت). ظاهرة الغياب عن المحاضرات الجامعية لدى الطلبة الجامعيين [أطروحة ماجستير]. جامعة ورقلة.

[https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15077/3/ben%20](https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15077/3/ben%20rtima-khadjidja.pdf)

[rtima-khadjidja.pdf](https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/15077/3/ben%20rtima-khadjidja.pdf)

3. حرز الله، م. (2025). تحليل سوسيولوجي لظاهرة الغياب في الجامعات الجزائرية. "العربي الجديد"، 7 أكتوبر. <https://www.alaraby.co.uk>
4. ربيعي، ع. (2025). مقابلة مع أستاذ الكيمياء بجامعة الوادي حول أسباب الغياب. "الترا جزائر"، 16 أكتوبر. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>
5. عوامل غياب الطالب الجامعي عن المحاضرة: دراسة ميدانية في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي. (2024). مستودع جامعة الوادي الرقمي، 10 ديسمبر. <https://dspace.univ-eloued.dz/items/df193022-434e-4f26-8789-8c842a84209b>
6. كسعي، ص. (د.ت). التغيب عن المحاضرة وتأثيره على التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي [أطروحة ماجستير]. جامعة محمد خيضر بسكرة. http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/17498/1/pdf_صورة_كسعي.pdf
7. معمري، م. (2025). مقابلة مع أستاذة الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر حول العوامل الرقمية والاجتماعية للغياب. "الترا جزائر"، 16 أكتوبر. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>
8. ناصر، م. ع. إ.، ورضا، ن. م. (2022). أسباب تغيب طلبة الجامعات عن المحاضرات: دراسة حالة كلية الآداب. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، 9(2)، 94-117. <https://asjp.cerist.dz/en/article/211265>
9. -المدينة. (2013). غياب طلبة الجامعات: دوافع وأسباب. صحيفة المدينة، 5 أكتوبر. <https://www.al-madina.com/article/257459>

1. AFT. (2016). Chronic absenteeism. American Federation of Teachers. <https://www.aft.org/childrens-health-safety-and-well-being/childrens-access-care/chronic-absenteeism>
2. CollegeNet. (2025). How to reduce chronic absenteeism in college students. <https://collegenet.com/blog/how-to-reduce-chronic-absenteeism-in-college-students>

3. Connecticut State Department of Education. (n.d.). What is chronic absence. <https://portal.ct.gov/SDE/Publications/Reducing-Chronic-Absence-in-Connecticuts-Schools/What-is-chronic-absence>
4. Doggrell, S. A. (2020). A systematic review of the relationship between lecture attendance and academic outcomes for students studying the human biosciences. *Communication and Learning in Science*, 3(1), 1–15. <https://doi.org/10.30722/CALS.v3i1.14132>
5. Elfrituri, Z., Gamoudi, B., Kerfa, A., Gazeti, S., & colleagues. (2024). A comprehensive analysis of the factors influencing absenteeism among medical students at the University of Zawia, Libya. *AlQalam Journal of Medical and Applied Sciences*, 16(1), 58-45. <https://www.journal.utripoli.edu.ly/index.php/Alqalam/article/view/680>
6. Galli, S. (2025). Students' absenteeism during in-person lecturing in higher education: A pilot study of causes and potential solutions. *Högskolepedagogiska texter*, University of Gothenburg. <https://www.pil.gu.se/publicerat/texter>
7. Guemide, B., & Maouche, S. (2020). Assessment of online learning in Algerian universities during COVID-19. *Learning*, 4(2), 15–28. <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/15/f67631087fe3083d00d652ff06a025c2.pdf>
8. Kearney, C. A. (2021). Advancing school-based mental health services and supports for children with school attendance problems. Oxford University Press.
9. Kearney, C. A., & González, C. (2022). School attendance and school absenteeism: A primer for the past, present, and theory of change for the future. *Frontiers in Education*, 7, Article 1044608. <https://doi.org/10.3389/feduc.2022.1044608>
10. Kim, A. S. N., Shakory, S., Azad, A., Popovic, C., & colleagues. (2020). Understanding the impact of attendance and participation on academic achievement. *Scholarship of Teaching and Learning in Psychology*, 6(4), 272–287. <https://doi.org/10.1037/stl0000196>

11. Kwak, D. W., Sherwood, C., & Tang, K. K. (2019). Class attendance and learning outcome. *Empirical Economics*, 57(5), 1535–1557. <https://doi.org/10.1007/s00181-018-1434-7>
- 12.- Lucey, S., & Grydaki, M. (2023). University attendance and academic performance: Encouraging student engagement. *Scottish Journal of Political Economy*, 70(3), 301–318. <https://doi.org/10.1111/sjpe.12334> - Mokhtari, S., Nikzad, S., Mokhtari, S., & colleagues. (2021). Investigating the reasons for students' attendance in and absenteeism from lecture classes and educational planning to improve the situation. *Journal of Education and Health Promotion*, 10(1), Article 256. https://doi.org/10.4103/jehp.jehp_788_20
13. Oklahoma State Department of Education. (2025). Chronic absenteeism for schools. <https://oklahoma.gov/education/services/familycommunityengagement/chronic-absenteeism/chronic-absenteeism-for-schools.html>
14. Patrick, S. W., & Chambers, J. G. (2020). Reframing student attendance. *Phi Delta Kappan*, 102(3), 20–25. <https://doi.org/10.1177/0031721720959380>
15. Ralph, N., Dube, N., & Ainsworth, P. (2025). The role of learner-centred factors in higher education attendance. *Educational Research*, 167(2), 1–18. <https://doi.org/10.71634/er166487>
16. Rehman, R., Zehra, T., Sultan, A. S., & colleagues. (2021). Absenteeism of undergraduate medical students in large class format lectures: Causes, solutions and the way forward. *Pakistan Journal of Physiology*, 17(2), 45–52. <https://pjp.pps.org.pk/index.php/PJP/article/view/1290>
17. Stevens, A. L., Lensch, T., & Torres, D. (2022). School attendance and school absenteeism: A primer for the past, present, and theory of change for the future. *Frontiers in Education*, 7, Article 1044608.

- 18.U.S. Department of Education. (n.d.). Chronic absenteeism.
<https://www.ed.gov/teaching-and-administration/supporting-students/chronic-absenteeism>
- 19.UKEssays. (2018). Absenteeism: Definitions and categories.
<https://www.ukessays.com/essays/education/study-on-the-definitions-and-categories-of-absenteeism-education-essay.php>
- 20.-UNICEF. (2015). Equity, educational access and learning outcomes in the Middle East and North Africa Region. UNICEF MENA Regional Office.
[https://www.unicef.org/mena/media/6731/file/Equity,%20Education%20Access%20and%20Learning%20Outcomes%20in%20the%20Middle%20East%20and%20North%20Africa%20Region%20\(2015\).pdf](https://www.unicef.org/mena/media/6731/file/Equity,%20Education%20Access%20and%20Learning%20Outcomes%20in%20the%20Middle%20East%20and%20North%20Africa%20Region%20(2015).pdf)